٨٥ عـامـا
و١٥٠ كـتـابـا

المصور 2.08.2002

رحـيـل رائد الوجـودية
عـبـدالرحـمن بدوى

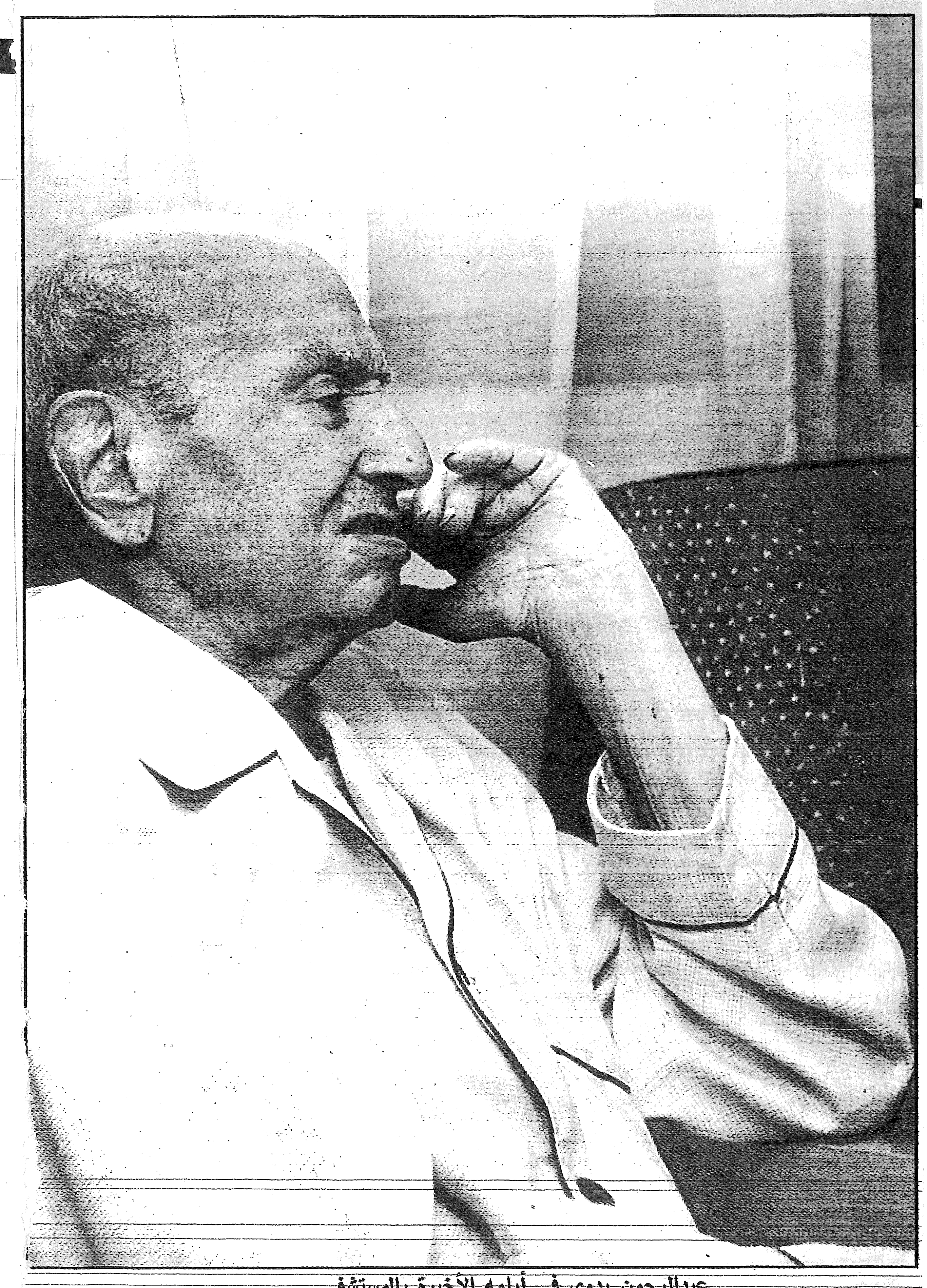
حـلـمي النمـنـم

●● أقيم عزاء فيلسوف الوجودية المصرى د.عبدالرحمن بدوى مساء الأحد فى جامع عمر مكرم، وكانت روح بدوى قد فاضت الى بارئها صباح الخميس الماضى فى مستشفى معهد ناصر الذى أدخله للعلاج منذ يناير الماضى.

رحل عبدالرحمن بدوى بعد عمر مديد - ٨٥ سنة وخمسة أشهر ونصف الشهر - تاركا وراءه حوالى ١٥٠ كتابا مابين الإبداع الفلسفى والترجمة عن الإسبانية والفرنسية والإيطالية والألمانية واليونانية، فضلا عن نشر وتحقيق عدد زاخر من مخطوطات التراث الفلسفي الإسلامى وعشرات الدراسات الإسلامية، فضلا عن محاولاته فى كتابة الشعر والرواية.

بدوى هو أول من أدخل الفلسفة الوجودية إلى الثقافة العربية المعاصرة وسعى إلى تأصيلها فى التراث الإسلامى وتطعيم الدراسات الإسلامية بإبرز أفكارها، الحرية والمسئولية، وقد تراجعت الوجودية فى حياته وهناك من رصد بعض الملاحظات حول ترجماته، لكن أهم ماسيبقى منه للأجيال المقبلة دراساته الإسلامية التى لم تجد من يستفد بها إلى اليوم.

عاش بدوى مغتربا وزاهدا .. مترفعا وأبيا .. لذا سيبقى نموذجا للجدية والرصانة الفكرية والفلسفية ●●



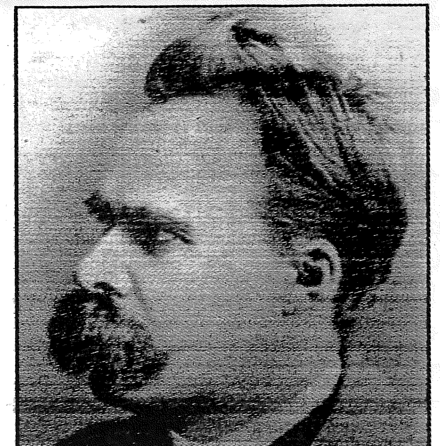
عبدالرحمن بدوى فى أيامه الأخيرة بالمستشفى

□ قد لايكون هناك من فوجىء بوفاة د.عبدالرحمن بدوى، ليس فقط لأن الرجل، طبقا لمتوسط الأعمار فى بلادنا يعد من المعمرين، ولكن لأن حالته الصحية كانت فى تدهور منذ وصوله إلى القاهرة مريضا فى يناير الماضى، وجاء التقرير الطبى للوفاة، يؤكد أن الوفاة طبيعية «هبوط حاد فى الدورة الدموية أدى إلى الموت..

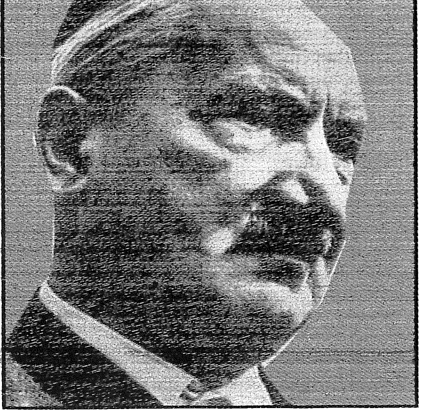
طيلة حياته كان وحيدا .. مغتربا بروحه وفكره حتى وهو وسط أهله وبنى وطنه، كان يتجنب الصحفيين ولايحب أن يدلى بأحاديث أو حوارات، ولم يذهب إلى ندوة عامة، ولم يكن من هؤلاء الذين يلحون على الجمهور بحضورهم فى كل منتدى ولا من أولئك الذين يعشقون أن تتصدر أخبارهم الصحف حتى لو لم تكن ترقى إلى النشر.. وفرض على نفسه عزلة حقيقية، لكنها كانت عزلة إيجابية مكنته من إنجاز فكرى وثقافى ضخم على جميع المستويات.. ولعل هذه العزلة كانت سببا بين أسباب أخرى لأن يهجر مصر منذ سنة ١٩٦٧ ولم يعد إلا فى زيارات عابرة .

لم ينتظر بدوى أن يدرسه أحد من النقاد والمفكرين فكتب هو عن نفسه فى «موسوعة الفلسفة» ٢٤ صفحة من القطع الكبير، وبذلك خصص لنفسه مساحة أكبر كثيرا مما أعطاها لأرسطو وأفلاطون وهيجل، بل إن نصيب «سقراط» فى تلك الموسوعة لم يتجاوز نصف صفحة، وقال عن نفسه «فيلسوف مصرى، ومؤرخ للفلسفة، فلسفته هى الفلسفة الوجودية فى الاتجاه الذى بدأه هيدجر» وقد أسهم فى تكوين الوجودية بكتابه «الزمان الوجودى» الذى ألفه فى سنة ١٩٤٣ وقدمه رسالة للحصول على الدكتوراه فى الفلسفة من كلية الآداب بجامعة فؤاد الأول «القاهرة حاليا» ونوقشت هذه الرسالة فى ٢٩ مايو سنة ١٩٤٤ وحصل بها على إجازة الدكتوراه فى الآداب، «تخصص فلسفة»، وأضاف بدوى عن نفسه قائلا: «..وتمتاز وجوديته من وجودية هيدجر وغيره من الوجوديين بالنزعة الديناميكية التى تجعل للفعل الأولوية على الفكر، وتستند فى استخلاصها لمعانى الوجود إلى العقل والعاطفة والإرادة معا، إلى التجربة الحية، وهذه بدورها تعتمد على ملكة الوجدان بوصفها أقدر ملكات الإدراك على فهم الوجود الحى» ،وخلص إلى القول «وقد أحاط علما بتاريخ الفلسفة، وتعمق فى مذاهب الفلاسفة المختلفين، والألمان منهم بخاصة، لكن أقوى تأثير فى تطوره الفلسفى إنما يرجع إلى اثنين هما هيدجر ونتيشه».

وقد أثار د. بدوى على نفسه ثائرة زملائه لأنه فى موسوعته تجاهلهم جميعا حيث لم يذكر أيا منهم، فإن كان يرى نفسه فيلسوفا فبالدرجة نفسها يمكن اعتبار زكى نجيب محمود وعثمان أمين وغيرهما فلاسفة، ولم يختلف المفكرون حول الدور الذى قام به بدوى وإنجازه الفلسفى ، ففى كتابه «من زاوية فلسفية» توقف د.زكى نجيب محمود أمام أفكار بدوى ورأى أنها «دعوة إلى حرية الفرد يقيمها صاحبها على أساس من الفلسفة الوجودية «...» أن دعوة الدكتور بدوى هى إلى الإرادة الحرة التى لاتكتفى بمجرد الفهم العقلى بل تضيف إليه الفاعلية المنتجة النشيطة، ويضيف أيضا .. «إن الإنسان إذ يخاطر حرا باختيار مايختاره من فعل، فإنما يتصدى لمسئولية تتناسب مع قدر الخطر وجسامة الفعل الذى أقدم عليه، ولما كان الشعور بالمسئولية مشروطا بحرية الاختيار، فإن الشعور بالحرية لايتوافر فى شىء قدر مايتوافر فى المخاطرة».. هكذا جاءت فلسفة الدكتور بدوى حافزا لفعل العمل الجرىء، لنكون أحرارا بقدر مايكون فى أعمالنا من جرأة».



نيتشة


مارتن هيدجر

● رأى أن كل النظريات السياسية فى دولة الإسلام تعود إلى أصول فارسية أو يونانية

● حاول الربط بين الوجودية والتصوف الإسلامى

حتى الذين اختلفوا فكريا وأيديولوجيا مع د.بدوى اعترفوا له بقيمة ماقدم من أعمال فكرية، أبرز هؤلاء هو محمود أمين العالم، الذى اعتنق الماركسية مبكرا ، وبين الماركسية والوجودية صراع فى الأسس الفكرية والنظرة إلى العالم والإنسان .. وفى ذروة الصراع بين التيارين فى مصر كتب محمود أمين العالم مقالا بالمصور - عدد ١٢ ابريل ١٩٦٥ - عن بدوى قال فيه : «إنه ظاهرة من أندر الظواهر فى حياتنا الفكرية المعاصرة، فهو بإنتاجه وحده يمثل دار نشر كاملة، ومهما اختلفنا معه فى الرأى أو الموقف فما يملك الإنسان إلا أن يقف من جهوده وقفة الإجلال والإكبار، بل الرهبة، متى ينتج هذا كله وكيف؟ وقد نختلف اختلافا بيّناً مع الدكتور بدوى فى كثير مما يكتب، ولكننا نحس وراء كتاباته جميعا العمق والاحاطة والجدية والاخلاص».

الوجودية أولاً

ويمتاز د. بدوى فى دعوته الفلسفية عن زملائه بعدة أمور، فهم جميعا لم يعبروا عن مذاهبهم وآرائهم إلا فى الخمسينيات والستينيات، د. زكى نجيب أعلن عن الوضعية المنطقية سنة ١٩٥٣ مع كتابه «خرافة الميتافيزيقا» ،أما د.عثمان أمين فقد جاهر بالجوانية فى الستينيات، وضع فيها فصلا بعنوان «الجوانية فى الميثاق الوطنى»، بينما ذهب د.بدوى إلى الوجودية وقدمها لعموم القراء فى سبتمبر سنة ٣٩ حين ظهر كتابه الأول «نيتشة» وتناول ذلك الفيلسوف الألمانى بلغة شاعرية بسيطة ووضع له مقدمة أقرب إلى البيان والنداء الموجه إلى الشباب المصرى والعربى لإعلان الثورة من أجل بناء حضارة جديدة، ومطالبا بالإرادة الحرة والفاعلة.. مناديا بفلسفة القوة التى تعتمد على «الإنسان الأعلى» ، آنذاك كان هذا النداء مهماً، كانت الحرب العالمية الثانية مشتعلة، وكان الشباب يبحث عن التحرر والاستقلال، وأثار اجتياح هتلر لدول الحلفاء فى بداية الحرب تفاؤل الشباب فى مصر والبلاد العربية بامكانية الخلاص السريع من الاحتلال الإنجليزى فى مصر والفرنسى فى بلاد الشام وشمال افريقيا.

ولعل هذا ماقصده محمود أمين العالم حين ذهب إلى أن الدكتور عبدالرحمن بدوى كان يمثل ذات يوم دعوة للخلاص لطائفة من المثقفين أثناء الحرب العالمية الثانية «كنا نلتهم كلماته كأنها الخبز المقدس، وتعانى أفكاره معاناة حادة جادة، ومانكاد نسمع نداءاته الفلسفية فى مقدمات كتبه حتى نصرخ له لبيك.. لبيك».

وعلى العموم أصبح كل هذا فى ذمة التاريخ فقد سقطت الماركسية ومن قبلها تراجعت الوجودية تراجعا شديدا، فى فرنسا ذاتها وفى ألمانيا، أما فى مصر فإن د.بدوى لم يترك تلاميذ يؤمنون بفلسفته، كان هناك فقط د..زكريا إبراهيم الذى حاول السير على خطى بدوى لكنه كان ضعيف التأثير وغادر مصر هو الآخر فى أعقاب بدوى ولكن الى المغرب، وهكذا ظلت الوجودية حبيسة مؤلفات بدوى، خاصة كتابه «الزمان الوجودى» الذى طبع في مصر طبعة وحيدة، وكتابه الآخر «دراسات فى الفلسفة الوجودية» وهو كتاب مدرسى فى الوجودية ولم يكن يعنى المهتمين والنقاد من هذه الفلسفة سوى التأكيد على حرية الفرد فى مواجهة الاستبداد السياسى والطغيان الاجتماعى.

ولكن المطالبة بالحرية كانت سابقة في مصر على الوجودية بل وعلى د.بدوى نفسه، فقد قامت دعوة وفلسفة لطفى السيد ومن قبله الأستاذ الإمام محمد عبده وأيضا قاسم أمين في جوهرها على فكرة الحرية، ومازالت هذه الدعوة قائمة إلى اليوم وإن كان الواقع الفعلى قد أثبت تراجع هذه الحرية خاصة في ذروة ازدهار مؤلفات د.بدوى.. الغريب أن د.بدوى وهو في المستشفى أثناء مرضه الأخير كان مصرا على أن الوجودية تملأ الحياة والثقافة المصرية واعتبر القول بتراجع الوجودية «جهلاً تاماً».

التراث الإسلامى

يمتاز بدوى أيضا عن كل مجايليه بانتباهه المبكر إلى أهمية التراث الإسلامى، وتحديدا التراث الفلسفى منه، وقد أقبل عليه محققا ودارسا وناقدا ومجددا، بينما لم يلتفت إلى ذلك التراث زكى نجيب محمود إلا في الهزيع الأخير من العمر، وربما يكون هذا الاهتمام تكون عند بدوى من خلال أستاذه الشيخ مصطفى عبدالرازق الذى درس له الفلسفة الإسلامية، وكان الشيخ مصطفى تلميذا للإمام محمد عبده وامتدادا له في أفكاره المستنيرة ودعوته الإصلاحية، وكان بدوى معتزا بأنه تتلمذ عليه وقال عنه: «.. كان مثلا كاملا للإنسان .. نبالة نفس ومكارم أخلاق، كما كان عالما بالعلوم الإسلامية متعمقا في قراءة النصوص الإسلامية مع إلمام بالفكر الأوربى»، وربما يكون الشيخ مصطفى هو الوحيد بين أساتذة جامعة القاهرة الذى نجا في مذكرات د.بدوى من الهجوم الحاد والعنيف.

وحين توفى الشيخ مصطفى عبدالرازق شيخ الأزهر - سنة ١٩٤٧ - أهدى بدوى إلى أستاذه أول كتاب يصدر له في نفس السنة، وقال في الأهداء «بروحك الممتازة بهرتنى بنور الإيمان وأنا في موجة الشباب المتمرد «..» فمن لى اليوم بمن يردنى من العصيان إلى الإيمان ومن الثورة إلى الإذعان؟».

غير الشيخ مصطفى هناك المستشرق «باول كراوس» الذى حاضر في قسم الفلسفة أيام أن كان بدوى طالبا، والواضح أنه ترك تأثيراً مهماً عليه، قال عنه بدوى «كان كراوس مهتما بالتراث اليونانى في العالم الإسلامى، وجابر بن حيان، ومحمد بن زكريا الرازى بخاصة»، وقد اهتم بدوى بالشخصيتين، وكان كتابه الأول في الإسلاميات والذى صدر سنة ١٩٤٠ بعنوان «التراث اليونانى في الحضارة الإسلامية» ،ويعترف بدوى في الموسوعة بأنه استفاد من كراوس وغيره من المستشرقين، قال عن نفسه «أفاد إفادة جلّى في ميدان الدراسات الإسلامية على نهج المستشرقين «..» فكانت لكراوس اليد الطولى في توجيهه في ميدان انتقال التراث اليونانى إلى العالم الإسلامى بفضل علمه الهائل ومنهجه الفيلولوجى الدقيق ومكتبته الحافلة بأعمال المستشرقين، خصوصا الأبحاث المفردة منها».. وقد قام بدوى بترجمة كتاب كراوس عن الرازى، وكان يعلن في مقدماته لمعظم كتبه الإسلامية أنه يعتمد المنهج الفيلولوجى.. ويبدو أن تأثره بكراوس ظل يلازمه طيلة حياته، ففى كتابه الأخير «سيرة حياتى» الذى صدر سنة ٢٠٠٠ كتب عنه بإعزاز وتقدير شديدين، وكان كراوس قد وجد مشنوقا في شقته بالزمالك سنة ١٩٤٤ وقيد الحادث انتحاراً، لكن بدوى يكشف أنه مات مقتولا وأن الذى قتله بعض أفراد الصهيونية في مصر، كان كراوس يهوديا رافضا لدعاوى الصهيونية وأفكارهم.

الإسلام السياسى

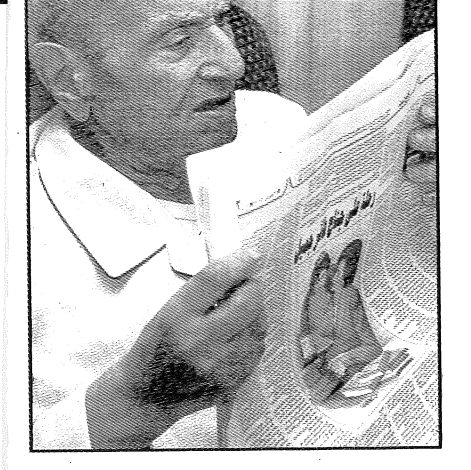
والحقيقة أن اختياراته للنصوص التى حققها والأفكار التى تناولها في التراث الإسلامى كانت مهمة، وكان جسورا في تعامله مع تلك النصوص، جسورا في تناوله للأفكار، مثل كتابه «من تاريخ الإلحاد في الإسلام» والذى دعا د.طه حسين في عرضه السريع لذلك الكتاب في مجلته «الكاتب المصرى» أن يصف ذلك العنوان بالجموح، وكتابه الآخر عن «شخصيات قلقة في الإسلام»، وله محاولة مهمة للربط بين الوجودية والتراث الإسلامى في كتابه الصادر سنة ١٩٤٧ «الإنسانية والوجودية في الفكر العربى» الكتاب في الأصل كان مجموعة محاضرات ألقاها على الطلاب في لبنان حين دعى ليحاضرهم هناك في فبراير ومارس ١٩٤٧، واهتم فيها بالبحث عن الإنسان والنزعة الإنسانية في التراث الإسلامى والعربى.. فتوقف أمام التجربة الصوفية وكذلك التجربة الشعرية ودور الدين وفكرة النبوة في النهضة الحضارية المنشودة، واعتبر محاولته تلك مجرد نموذج أولى «لأنه لاتزال تعوزه الشجاعة والحرية والتمرد الخصيب»، ودعا إلى أن «نوغل في هذا الطريق إلى أبعد حد غير مكترثين مطلقا لحشرجات الجيف الحية التى تزعم في نفسها القدرة على الوقوف في وجه التحرير الأكبر الذى يغذ سيله رغما عنهم» لكنه هو لم يواصل هذه الدعوة بذلك الوضوح وتلك الصراحة فقد التفت الى مشاريعه الفكرية الأخرى.

يلفت النظر أنه في تلك المرحلة تقريبا حاول في تونس الأديب والروائى محمود المسعدى تقديم الوجودية الإسلامية من خلال مقدمة روايته «السُد» ودار حوار ممتد بين المسعدى ود.طه حسين .. ولم تنجح محاولة المسعدى كما لم تنجح محاولة بدوى، رغم أهمية المحاولتين، ورغم ضرورة هذا الهدف ونبله إلى اليوم، جاءت جماعات الإسلام السياسى لتنزع عن التراث الإسلامى أى

رحيل رائد الوجودية عبدالرحمن بدوى

قيمة لحرية الإنسان.. حرية الروح والإرادة والفعل.. وانتزاع أى استقلال للفرد منه وتحويله الى مجرد عضو فى جماعة أو قطيع يساق حيث يريد الأمير ويقرر، وقد انتشرت تلك الجماعات فى العالم العربى كله.. وكان نقيض أفكار تلك الجماعات ماطرحه عبدالرحمن بدوى فى كتابه سنة ١٩٤٧ وفى غيره من الكتب الأخرى التى نظمها فى دراساته الإسلامية، لكن أحدا لم يلتفت إلى تلك الأفكار، وربما لم يكن هناك من لديه الاستعداد للإصغاء والحوار حول أفكار بدوى اختلافا أو اتفاقا ، ومن الغريب أنه فى ذروة الصراع الفكرى مع جماعة الإسلام السياسى لم ينتبه أحد إلى كتاب بدوى حول «الأصول اليونانية للنظريات السياسية فى الإسلام» - صدر سنة ١٩٥٤ - وفى مقدمته ذهب الى أن النظريات السياسية لدى المسلمين بما فيها نظرية الخلافة ذاتها كانت مأخوذة من النموذج الساسانى الإيرانى أو النموذجين اليونانى والبيزنطى، وقال بذلك اعتمادا على الكثير من المخطوطات والمؤلفات ذائعة الصيت فى الحضارة الإسلامية مثل أعمال ابن المقفع، وأعمال أخرى، ولعل توقيت صدور هذا الكتاب يقودنا الى مغزى إعداده، ففى سنة ١٩٥٤ كان د.بدوى لايزال متفائلا بثورة ١٩٥٢ وكان قد فرغ لتوه مع لجنة الخمسين من إعداد مشروع الدستور بدلاً من دستور سنة ١٩٢٣ الذى ألغاه الضباط الأحرار، وكان الصراع مع جماعة الإخوان المسلمين يقترب من ذروته، هل أراد بتلك الرحلة فى الجذور الفارسية واليونانية للنظريات السياسية فى الإسلام أن ينبه علميا وفلسفيا إلى أن الأفكار التى تطرحها جماعة الإسلام السياسى ليست من الأصول الإسلامية بل هى من أصول ماقبل الإسلام ومن ثم فلا علاقة للدين بها؟! .

وقد فهم بعض المعلقين والنقاد أنه كان فى دراساته الإسلامية وترجماته تابعا لآراء وأفكار المستشرقين، حتى أن أحدهم أعتبره مجرد «صدى» للمستشرقين وأصدر كتيبا متهافتا بهذا المعنى، وكان ذلك تعجلا فى الحكم وتسرعا فى الاستنتاج، فقد كان بدوى دارسا ومطلعا عميقا على التراث الإسلامى وإن كان قد استفاد من آراء ومنهج بعض المستشرقين، لقد هوجم د.طه حسين على كتابه «فى الشعر الجاهلى» حين قال بانتحال هذا الشعر، واتهم فى دينه وعقيدته واتهم أيضا بأنه نقل ذلك الرأى عن المستشرق الإنجليزى «مرجيلوث» ولكن د.بدوى عكف على أعمال المستشرقين وكذلك العلماء المسلمين الأوائل ويخرج علينا بكتاب علمى رصين حول نظريات انتحال الشعر الجاهلى يثبت فيه أن ذلك الرأى



كان مطروحا ومتداولا بين علماء المسلمين فى عز ازدهار الحضارة الإسلامية والعربية فى القرن الرابع الهجرى. وماقبل ذلك بقرتين.

وقد جاوزت دراساته الإسلامية الثمانين كتاباً بالعربية وبالفرنسية بالإضافة إلى الدراسات المفردة.

وأكمل هذه الدائرة بتناول «دور العرب فى تكوين الفكر الأوربى» رصد فيه انتقال الكثير من الأفكار العربية فى مجالات الفلسفة والمعمار والأزياء والأدب إلى أوربا عبر صقلية والأندلس ومن خلال المواجهة مع الصليبيين، صدر كتاب بدوى عن دور العرب سنة ١٩٦٥، وكان العقاد قد سبقه بكتاب حول فضل العرب على الحضارة الأوربية، فضلا عن كتاب فى هذا السياق لمفيد الشوباشى، لكن يبقى كتاب بدوى الى اليوم هو الأكثر عمقا والأشد إحاطة وبحثا عن أصول الأفكار والمؤثرات العربية والإسلامية فى الحضارة الأوربية منذ عصر النهضة، لقد صدرت فى العقدين الأخيرين عدة كتب فى هذا المعنى، وجاءت جميعها أقل من كتاب بدوى ومعظمهم نقل عنه دون أدنى إشارة إليه.

التحول

وضع د. عبدالرحمن بدوى موسوعة عن المستشرقين صدرت فى بيروت، وطبعت مرتين، جمع فيها التراجم التى كان يقوم بها لبعض المستشرقين فى مؤلفاته وأعماله وأضاف إليها الكثير وضمت أكثر من ٥٠٠ مادة، والموسوعة تقوم على أن المستشرقين قد خدموا التراث الإسلامى بتحقيق نصوصه ونشرها نشرا علميا، ولكنه منذ الثمانينيات قام بعملية مراجعة لموقفه وآرائه من بعض المستشرقين ، وبدا ذلك فى كتابيه اللذين أصدرهما

الشيخ مصطفى عبدالرازق



تأثر فى إسلامياته بالشيخ مصطفى عبد الرازق والمستشرق باول كراوس

بالفرنسية عن القرآن والرد على منتقديه وعن النبى محمد «صلى الله عليه وسلم» وقد هاجم فيهما بضراوة كلا من مرجليوث وهاملتون جب وغيرهما متهما إياهم بالتعصب ضد الإسلام، وكراهية النبى والقرآن. وكان دفاعه ذلك موضع اندهاش بعض النقاد والمعلقين فى مصر وقد أغضبه ذلك كثيرا فقد رأى فى دفاعه عن الإسلام أمراً طبيعياً .. والحقيقة أن موقفه ذلك كان درسا لأولئك الذين «كفروا» بدوى، ففى مصر اعتبره بعض الإسلاميين معاديا للإسلام، وهاجمه مبكرا الشيخ محمد الغزالى فى أحد كتبه، وعموما لقد فهم عدد كبير من الإسلاميين الوجودية باعتبارها فلسفة قائمة على الالحاد والانحلال واعتبره بعضهم مروجا للاثنين، لكنهم لم يستوعبوا دلالة موقفه الأخير وهو أن المفكر والكاتب يجتهد وله الأجر حتى لو أخطأ. ولنا أن نتساءل ماذا لو أن دعاة التكفير قد مارسوا عليه إرهابهم.. وماذا يقولون بعد دفاعه عن الرسول والقرآن فى بلاد الغرب وهو ماعجزوا عنه جميعا ومازالوا عاجزين؟!!.

الأبقى

أكثر جوانبه الفكرية عرضته للمؤاخذة كانت إنتاجه الشعرى والقصصى، فله رواية ضعيفة جدا بعنوان «هموم الشباب» وله ديوان من الشعر العمودى الجاف بعنوان «مرآة نفسى» ولم يجد قبولا من النقاد، وقد انصرف هو مبكرا عن ذلك الجانب من الإبداع.

الجانب الآخر الذى تعرض للنقد والمؤاخذة كان ترجماته للنصوص والأعمال الإبداعية خاصة رائعة «سيرفانتس» «دون كيخوته» التى أصدرها مترجمة فى مجلدين وقد تحدث المتخصصون فى الأدب الإسبانى عن أن بدوى تصرف كثيرا فى الترجمة ولم يلتزم بدقة النص الأصلى.. كذلك تحدث المتخصصون فى الأدب الألمانى عن أنه لم يكن دقيقا فى ترجمته لرائعتى جيته .. «فاوست» التى أصدرها فى ثلاثة أجزاء وأيضا ترجمته «الديوان الشرقى للمؤلف الغربى» وكذلك بعض النصوص المسرحية لبريخت.. وقد قال لى د.عبدالغفار مكاوى إن بدوى «شوه» تماما فاوست وبريخت، وأيا كان الحكم على ترجماته الأدبية فسوف يأتى جيل يقوم أبناؤه بإعادة ترجمة هذه الأعمال خاصة النصوص الأدبية التى حازت تقديرا فى الآداب العالمية.

لكن أهم ماسيبقى من بدوى هو دراساته الإسلامية ، والغريب أن الأجيال اللاحقة عليه لم تواصل مابدأه هو بل إن الكثير منهم تحول إنتاجهم الى إعادة صياغة كتب بدوى وتقديمها للطلاب فى الجامعات وكأنها من إنتاجهم هم وبعضهم حقق ثروة ضخمة من هذه الكتب بينما صاحبها الأصلى عاش مغترباً.. زاهداً.

عمر مديد

ولد بدوى فى الرابع من شهر فبراير سنة ١٩١٧ فى قرية شرباص مركز فارسكور وكانت آنذاك تتبع محافظة الدقهلية، وحصل على شهادة البكالوريا سنة ١٩٣٤ من المدرسة السعيدية الثانوية وكان ترتيبه الثانى على طلاب القطر المصرى، والتحق بكلية الآداب جامعة فؤاد الأول - القاهرة حاليا - ونال الليسانس الممتاز سنة ١٩٣٨ ودرس على عدد من الأساتذة الفرنسيين من بينهم اندريه لالاند والكسندر كوربيه، وعين فى سنة التخرج نفسها معيدا بقسم الفلسفة ونال درجة الماجستير سنة ٤١ بالفرنسية فى «مشكلة الموت فى الفلسفة الوجودية» وفى مايو ٤٤ نال درجة الدكتوراه وكان قد انتهى منها قبل عامين لكن تأجلت المناقشة لصغر سنه ومن وقتها صار مدرسا للفلسفة بجامعة فؤاد حتى سنة ١٩٥٠ حين اختاره أستاذه د.طه حسين ليؤسس قسم الفلسفة بكلية الآداب جامعة إبراهيم باشا «عين شمس» حاليا وظل رئيسا لذلك القسم حتى سنة ١٩٥٦ حيث سافر مستشارا ثقافيا لمصر فى سويسرا ونال جائزة الدولة التشجيعية فى الفلسفة عام ١٩٥٩ وفى فبراير سنة ١٩٦٧ انتدب أستاذا زائرا فى جامعة السوربون يحاضر لمدة شهرين وانتقل من هناك الى جامعة بنى غازى، وفى سنة ١٩٧٣ اعتقله القذافى بدعوى أنه يبث أفكارا ضالة للشباب وتدخل السادات لدى القذافى للافراج عنه ولم تنجح المحاولة فتدخل زوج ابنة الرئيس عبدالناصر أشرف مروان فأفرج عنه القذافى وجاء لمصر لمدة أيام وغادر بعدها الى جامعة طهران فى العام الدراسى ١٩٧٣- ١٩٧٤ أستاذا للتصوف الإسلامى والفلسفة الإسلامية وهى المحاضرات التى تمخض عنها كتابه المهم «تاريخ التصوف من البداية حتى نهاية القرن الثانى الهجرى» ومنذ سنة ٧٤ أعير لجامعة الكويت وظل بها لمدة ثمانية أعوام وغادرها ليقيم نهائيا فى باريس وكان بدوى أول من نال جائزة مبارك للعلوم الاجتماعية فور تأسيسها.

وقد شارك بدوى فى السياسة العامة فكان عضوا فى حزب «مصر الفتاة» لمدة عامين من ١٩٣٨ وحتى ١٩٤٠ ثم عضوا فى اللجنة العليا للحزب الوطنى الجديد من ١٩٤٤ وحتى قيام ثورة ١٩٥٢ .

وقد أجاد بدوى عدة لغات منها الفرنسية والإيطالية واليونانية والإسبانية والإنجليزية ولابد أن نشعر بالأسى لأن هناك أساتذة للفلسفة لايجيدون اليوم أى لغة.

حلمى النمنم

د. طه حسين

